Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

فنون الشياطين - دراسة تحليلية للوصف في قصص سهيلة عبد الرحمن حيال

م.م.علي حسن صالح
جامعة كركوك / كلية التربية الأساسية

The Arts of Demons - An Analytical Study of Description in the Stories of Suhayla Abdul Rahman Hayal

Ali Hassan Saleh

الملخص :

يعد الوصف من اهم العناصر في تشكيل النص الادبي ، من خلال رسم الشخصيات وبيئتها ، وبناء الاحداث ، والامكنة ، اذ يعمل على نقل الواقع من الصورة الذهنية الى صورة ادبية ، وبهذا تم اختيار القاصة (سهيلة عبد الرحمن حيال) لما تحمله قصصها من نماذج وصفية وتقنيات فنية متماسكة ، وذلك باختيار مجموعتها القصصية (فنون الشياطين) ميدانا للبحث اذ حوت مقاطع وصفية متنوعة الاشكال والتعابير ، اعتمد البحث الدراسة التحليلية للنصوص ، من خلال وصف الشخصية وبيان ابعادها ، ووصف المكان وانواعه وعلاقته مع الشخصيات ، اذ قام البحث على مدخل ومبحثين تضمن المدخل تحديد مفهوم الوصف لغة واصطلاحا ، ثم موجز عن حياة القاصة ونتاجها الادبي ، وجاء المبحث الاول لدراسة وصف الشخصيات بأبعادها المختلفة (البعد الخارجي ، والبعد الفكري ، والبعد النفسي ، والبعد الاجتماعي) ، اما المبحث الثاني فقد جاء لوصف المكان من حيث (المكان الاليف والمكان المعادي) . **الكلمات المفتاحية :** الوصف ، سهيلة ، الشخصية ، المكان .

Abstract:

Description is one of the most important elements in shaping a literary text, through portraying characters and their environment, constructing events, and depicting places. It works to transfer reality from a mental image to a literary image. Therefore, the short story writer (Suhaila Abdul Rahman Hayal) was chosen for the descriptive models and cohesive artistic techniques found in her stories. Her short story collection (The Arts of Devils) was selected as the field of research, as it contains descriptive passages of diverse forms and expressions. The research adopted an analytical study of the texts, through character description and explaining their dimensions, and description of the place, its types, and its relationship to the characters. The research was based on an introduction and two sections. The introduction included defining the concept of description linguistically and technically, followed by a summary of the writer's life and literary output. The first section came to study character description in its various dimensions (the external dimension, the intellectual dimension, the psychological dimension, and the social dimension). The second section came to describe the place in terms of the familiar place and the hostile place.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، قيوم السموات والأراضين ، ومالك الخلائق أجمعين ، ومرسل الرسل إلى المكلفين ، لهدايتهم وبيان شرائع الدين ، بالأدلة وواضحات البراهين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، محمد الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى اله وصحبه أجمعين ، إلى قيام يوم الدين ...وبعد :يعد الوصف من اهم التقنيات السردية في العمل الادبي ، فهو الركيزة الاساسية التي يعمد اليها القاص من اجل خلق عالم متخيل يقوم على اساس من الواقع ، واثارة خيال القارئ ، للتعبير عن الاحاسيس ، والمشاعر ، والمواقف ، فيرسم الافكار التي يريدها في مخيلته ، كما يعمل الوصف على تصوير ملامح الشخصيات ، وتكوين صورة واقعية في خيال القارئ ، ولاهمية الوصف ، اذ لا يمكن الاستغناء عنها ، او التقليل من اهميتها ، ولتشاركها مع التقانات الادبية الاخرى داخل النص القصصي ، ارتاينا دراستها لغة واصطلاحا لتقديم صورة واضحة ودقيقة عن الوصف .

الوصف لغة : الوصف لون من الوان التصوير فهو ((وصفُكَ الشيءَ بحِلْيته ونَعْته . ويقال للمُهْر اذا تَوَجَّه لشيءٍ من حُسْنِ السِّيرة: قد وَصَفَ، معناه: أَنّه قد وَصَفَ المَشْيَ أي وَصَفَه لِمنْ يُريد منه)) (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٧٦/٤) وقيل ((تواصفوا الشيء : وصفه بعضهم لبعض ، قال الجوهري : وهو من الوصف)) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٤٦٠/٢٤) ((وَأَنا واصف وَالشَّيْء مَوْصُوف . والوَصيف والوَصيفة : معروفان، وَالْجمع وُصَفاء ووَصائف . وَرجل وَصّاف : حاذق بِالْوَصْفِ . والوصّاف : رجل من الْعَرَب من ساداتهم سُمّي الوصّاف بِحَدِيث لَهُ ، وَبَنوهُ يُنسبون إِلَيْهِ الى الْيَوْم)) (الازدي، ١٩٨٧، صفحة ٨٩٣/٢)وبهذا يكون الوصف ((هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه وأولاها، حتى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته)) (البغدادي، ١٣٠٢، صفحة ٤١) وقال ابن رشيق القرواني ان اغلب الشعر راجع الى باب الوصف ، فهو – اي الشعر – يصف الانسان ، واخلاقه ، وطباعه ، ومحاسنه ، وخلقته ، ولم يقف الوصف عند الانسان وحسب بل تعداه الى الحيوان ، والنبات ، والارض ، والسماء والنار ، والماء . (التونجي، ١٩٩٩، صفحة ٨٨٣/٢) واجود انواع الواصف هو الذي يستوعب اكبر عدد من المعاني والصور والزوايا للموصوف بعيدا عن السطحية والتلميح ، مما يثري فهم المتلقي ويشكل الصورة في مخيلته كانه يراه نصب عينيه . (العسكري، ١٤١٩، صفحة ١٢٨) وفرقوا بين الوصف والتشبيه فقالوا ((والفرق بين الوصف والتشبيه . ان الوصف اخبار عن حقيقة الشيء وان التشبيه مجاز وتمثيل . واحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يمثل للسامع حضور المنعوت وتنزيل النعوت التي نعت بها على الاجزاء الموصوفة)) (مطلوب ، ١٩٨٩، صفحة ٢/ ٤٤٠)

الوصف اصطلاحا : يمكن تعريف الوصف بانه ((انشاء يراد به اعطاء صورة ذهنية عن مشهد او شخص او احساس او زمان للقارئ او المستمع . وفي العمل الادبي يخلق الوصف البيئة التي تجري فيها احداث القصص)) (وهبة و المهندس، ١٩٨٤، صفحة ٤٣٣) اي انه ((اسلوب انشائي يتناول ذكر الاشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين فيمكن القول انه لون من التصوير ولكن التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين اي النظر ويمثل الاشكال والالوان والظلال)) (قاسم، ١٩٨٤، صفحة ١٠٧) بمعنى انه ((شكل من اشكال القول ينبيء عن كيف يبدو شيء ما ، وكيف يكون مذاقه ورائحته وصوته ومسلكه وشعوره ، ويشمل استعمال الكلمة الاشياء والناس والحيوانات والاماكن والمناظر والامزجة النفسية والانطباعات)) (فتحي ، ١٩٨٦، صفحة ٤٠٦) ويمكن ان نفهم الوصف ايضا بانه ((الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود ، فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المشابهة له او المختلفة عنه)) (محفوظ، ٢٠٠٩، صفحة ١٣) وبعد هذا كله ((تكتكل صورة الذات المقصودة باشعاعات جزئية وصفات ذاتية ، وقد تمتزج بصفات واقعية او خيالية في وصف الشخصيات (والاشياء كلها) عند ذلك ينهض الوصف بوظيفة ايهام القارئ بان ما يقرأه هو واقع عن طريق تفصيل الاشياء والوقوف عند جزئياتها)) (جاسم، ٢٠١٤، الصفحات ١٩٥-١٩٦)

موجز عن حياة القاصة سهيلة عبد الرحمن حيال ونتاجها الادبي (علوان، ٢٠٢٥)

- اسمها بالكامل سهيلة عبد الرحمن حيال .
- من مواليد مدينة تكريت ١٩٥٢ .
- اكملت دراستها الابتدائية والثانوية فيها . ثم بدات حياتها المهنية موظفة في المركز الاجتماعي في تكريت .
- التحقت بدورة للمعلمات عام ١٩٨٢ ، حيث تخرجت في نفس السنة ونقلت الى التعليم في القرى والارياف .
- حصلت على شهادة البكالوريوس في التاريخ عام ١٩٩٨ .
- تقاعدت بناء على لبها عام ٢٠٠٧ .
- **الاصدارات الادبية**
- وجهه في الغياب مجموعة قصصية الطبعة الاولى عام ٢٠١٩ ، والطبعة الثانية عام ٢٠٢١ ، والطبعة الثالثة عام ٢٠٢٤ .
- تاريخ تعليم المراة في تكريت عام ٢٠٢٢
- رواية (دائرة الفتيات) عام ٢٠٢٢
- فنون الشياطين مجموعة قصصية عام ٢٠٢٤
- كان اخي سيرة روائية عام ٢٠٢٥
- **العضويات**
- عضو الهيئة الاستشارية لقصر الثقافة والفنون في صلاح الدين .

- **حاصل على الجوائز والشهادات التقديرية:**
- حائزة على قلادة الابداع من دار الابداع للطباعة والنشر عام ٢٠١٨

المبحث الاول : وصف الشخصية

توطئة :

تعد الشخصية عنصرا مهما في العمل الروائي فهي بمثابة عصب الحياة والمحرك الدائم لها ، فهي المحور الاساسي لأي عمل أدبي ، وهي تثير اهتمام القارئ لما لها من مكانة مهمة ، حتى عدها بعض النقاد انها من اهم عناصر الرواية والتي تعمل على دفع سير الاحداث ، ومن هنا يعمل الراوي على رسم ملامح الشخصية ، وبدونها لا يمكن ان يكون للاحداث اي معنى ((((وستظل الشخصية مفهوما زئبقيا يأبى كل تحديد صارم ، تقول فرجينيا وولف دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية ، وهذا الارتياب بلا شك نابع من الاختلاف والتباين في مدارس علمي النفس والاجتماع ، وتعارض اراء قسم من المختصين في هذا العلم مع الفلاسفة)) (محمود ف.، ٢٠٢٠، صفحة ١٧) إذ ان الشخصية في الاصطلاح القصصي هي ((احد الافراد الخياليين او الواقعيين الذين تدور حولهم احداث القصة او المسرحية)) (الخفاجي، ٢٠١٢، صفحة ٣٧٥) إذاً هي ((مدار المعاني الانسانية ، ومحور الافكار والاراء العامة ، فهي تعبر عن حياة الناس وقضاياهم . ولا يستطيع الكاتب طرح الافكار والقضايا منفصلة عن محيطها الحيوي والاحداث ، ولا يمكن ان تحدث الاحداث دون مشاركة الشخصيات)) (العزة، ٢٠١٤، صفحة ١٩) اما عند علماء النفس فالشخصية هي ((مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية ، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة . وقد نظر اليها البعض بانها اسلوب التوافق العادي الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الذاتية المركز ومطالب البيئة ، اما اصحاب النظرة الاجتماعية فقد نظروا الى الشخصية باعتبارها استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة)) (غنيم، ١١١٩، الصفحات ٦-٧) ولتسليط الضوء على وصف الشخصية ارتاينا دراستها من خلال الابعاد التالية :

١-**البعد الخارجي** : ان وصف الملامح الخارجية للشخصيات يعد امرا مهما في العمل الادبي ، اذ يشتمل بشكل اساس على ((المظهر العام والسلوك الظاهري)) (البرازي، ١٩٨٦، صفحة ١٤٩) اي بيان كل ما يتعلق بالشخصية من حيث المظهر ((ومن هذا المنطلق عمد القصاصون في تقديم شخصياتهم الى اعطاء صورة عن تلك الشخصيات والى وصف البعد الخارجي لها ، ويتمثل هذا البعد في الجنس (ذكر او انثى) وفي صفات الجسم المختلفة ، من طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ وقد ترجع الى وراثة ، او الى احداث ، اي ان القاص يتناول الكيان المادي المرئي والذي يمثل هوية الشخصية ، فتتميز بها عن الشخصيات الاخرى)) (عبود، ٢٠١٢، صفحة ١٦١) ومن المقاطع الوصفية للبعد الخارجي للشخصيات التي وردت في قصص (سهيلة عبد الرحمن حيال) التي كانت لها دلالات كثيرة تثري المتن الروائي بالكثير ما جاء في قصة (فنون الشياطين) لوصف شخصية (غريب الاطوار) إذ يقول الراوي ((جسمه النحيل الهزيل يكاد الحزام الذي يرتديه يقطعه لنصفين ، اما الملابس التي يرتديها تكاد تلتصق بعضمه ، ويبدو كانه هيكل عظمي واقفا ، اما راسه المدور مع وجهه الصغير فيبدو كانه دمية متحركة ، وشعر راسه المسبل والملتصق بعظمه مما يوحي بانه اقرب الى الشيطان من الانسان ، وله شارب صغير تحت انفه كانه شارب هتلر ، ولون وجهه برونزي يخالطه شيء من الاصفرار ...تراه طويلا لشدة نحوله ، ولكنه كان متوسط القامة ، يرتدي تيشيرت فاقع اللون بلون برتقالي وسروال ازرق)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ٥) عمد الراوي هنا الى تغييب ذكر اسم الشخصية ، ليترك المجال للقارئ ليطلق العنان لخياله من خلال الوصف الخارجي لتلك الشخصية الغامضة ، فقد اعطى الكاتب اوصاف جسمانية تنسجم مع الموقف التي تعرضت له والدة العريس عند تعرضها للسرقة وهي تتجول في احد محلات الصياغة في شارع الاطباء ، فكان للوصف الاثر الكبير في تفسير طبيعة الشخصية فـ(جسمه الهزيل النحيل) يدل على ضعف بنيته الجسمانية اما لمرض اصابه ، او لشدة جوعه وقلة تناوله للطعام ، كذلك (شعر راسه المسبل) و(شاربه الصغير كانه شارب هتلر) كان للتشبيه اثر واضح في عملية الوصف ، إذ شبه شاربه بـ (شارب هتلر) ، ليجعل لهذه الشخصية كل الصفات التي تدل على الجريمة التي اقترفها رغم عدم وجود ادلة تثبت ذلك ، فمن خلال رسم الملامح الخارجية لهذا الرجل الغريب وبهذا الوصف والتصوير ليترك للمتلقي استشعار ما نسب اليه من سرقه ، وهنا تكمن قيمة ومكانة الكاتب وسعة خيالة وتمكنة من اتقان وتحريك كل الادوات الفنية للعمل الروائي .اما في قصة (متجول في السوق) فنرى ان الوصف اخذ طريقة اخرى من خلال ذكر اسم الشخصية (صالح مهدي صالح) والتي كشفت عن نفسها من خلال الحوار الذي وقع بينها وبين الراوي في نهاية القصة إذ يقول **((كان ذلك الصبي يبلغ ما يقارب الثانية عشرة من العمر ، اسمر البشرة بسبب حرقة الشمس اللاهبة التي يتعرض لها ، يرتدي سروالا ازرق مع تيشيرت باللون نفسه متسخ ، لكن تقاسيم وجهه جميلة ، وكانه لم يمر عليه صابون الغسيل زمنا ، وشعر راسه مسترسل اسود يغطي جبينه ، وينتعل نعالا متهرئا ، وقدميه ويديه غير نظيفتين))** (حيال، ٢٠٢٣،

صفحة ٣٤) يعمل الوصف على بيان الملامح الخارجية للشخصية ، من خلال تركيز الوصف على عمره فهو لم يتجاوز (الثانية عشرة) عاما ، ثم استخدم ابرز تعابير الوصف الخارجي وهو انه (اسمر البشرة) معللا ذلك بسبب تعرضه للشمس ، والذي يدل على تنقله داخل السوق للعمل وكسب عيشه ، والبنية الجسمية من خلال ارتداءه (سروالا ازرق من تيشيرت متسخ) وشعر راسه (الاسود الذي يغطي جبينه) الذي يدل على الشباب وعنفوانه ، فهي محور الانطلاق للكشف عن الشخصية من خلال ذكر كل هذه الملامح ، ثم من خلال الوصف الخارجي يعبر الكاتب عن المستوى المعيشي لهذه الشخصية ، إذ يصور حاله وهو (ينتعل نعالا متهرئا) ، فهذه الشخصيات لم تنل حضها من الرعاية والاهتمام ، بسبب ان زوجة والده تطرده من البيت ، وترفض ان يستحم داخل المنزل ، مما اجبره على العمل داخل السوق ، فالقاصة هنا نجدها تتناول وصف الابعاد الخارجية بحسب نوع الشخصية فحين تقدم شخصية السارق غريب الاطوار تقدمها بموصوفات تنسجم مع ملامح الوجه والهيكل الخارجي ، وحين تقدم شخصية الطفل تقدمه بموصوفات تنسجم مع عمره مع تميزه بالبراءة والبساطة وان اغلب هذه الشخصيات هي شخصيات قريبة منك او تعيش معك ، ربما لان القاصة هي ابنة البيئة التي تعيش فيها فان وصف هذه الشخصيات هي صورة عالقة في ذهنها ومخيلتها .

٢- **البعد الفكري** : لا يمكن للكاتب ان يغفل البعد الفكري لشخصياته إذ ((إن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة من وجهة نظر التكوين الفني ، إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض . وكلما اغتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتمييزاً . ويأتي هذا التمييز من الدور الفعال الذي تؤديه الشخصية)) (السعدون، الشخصية في قصص علي الفهادي ..دراسة تحليلية، ٢٠١٠، صفحة ١٣) وعندها يقدم الكاتب شخصياته وهي غنية بالكثير من الافكار والرؤى ((لانه من خلال هذه الابعاد تتميز الشخصيات بعضها عن البعض الاخر ، اذ انها تكشف الحالة الذهنية للشخصية ويتبين ردود افعالها ودوافعها ، ففكر الشخصية هو جوهرها وهو وسيلة رئيسية لصياغتها ، على اساس ان الشخصية هي مستودع الافكار والاراء والاتجاهات والتقاليد لمجتمع معين)) (عبود، ٢٠١٢، صفحة ١٨٢) وبهذا تقدم القاصة شخصياتها معبرة عن البعد الفكري لها ، وهذا ما وجدناه في قصة (الشبح) من خلال الحوار الذي دار بين (عيوشة) وصديقتها في المدرسة ((**ذهبت الى المدرسة ، فإذا بصديقتها المقربة لها هي الوحيدة التي تحبها تقول لها :**

- **انا خطبت بالامس من شاب والبسني خاتم الخطوبة ، واني ساتزوج واترك المدرسة . قالت لها :**
- **هل جننت ! كيف هذا وانت في المرحلة الاخيرة من الدراسة الثانوية ، وحينما تنجحين ستدخلين الجامعة .**

اجابتها بان اهلها هم الذين ارادوا زواجها خير من تكملة دراستها . قالت الفتاة في نفسها : كنت اظنها غير ذلك ، والان اتضح لي انها لا تختلف عن عقول اولئك الجهلاء وضحالة افكارهم ، وهي غير ما افكر به انا)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ٦٦) نلحظ ان القاصة من خلال الحوار عمدت الى اظهار البعد الفكري لـ(عيوشة وصديقتها) والذي يرتكز على طموح عيوشة لاكمال الدراسة وحثها لصديقتها بعدم ترك الدراسة ، من خلال البعد الثقافي والعلمي لكلا الشخصيتين وهما على تناقض تام فالاولى تركت الدراسة بسبب زواجها ولم تهتم باكمال طريقها ، اما الثانية وهي (عيوشة) فكانت متمسكة بدراستها خصوصا انها في المرحلة الاعدادية قبيل الكلية فكانت محبة للدراسة وذلك لترسيخ قيم العلم والمعرفة ، والدفع بعجلة التطور نحو التقدم والازدهار ، كما انها محاولة من القاصة لمعالجة بعض المشاكل التي تعتري المجتمع ، وذلك لظهور طبقات في المجتمع تقوم باجبار بناتهم على ترك الدراسة بمجرد زواجهن ، وعدم تشجيع الاهل وتوفير الظروف المناسبة لهن ، لضحالة افكارهم وعدم اهتمامهم بالعلم والمعرفة ، وهذه الطريقة استخدمتها القاصة للافصاح عن الافكار والرؤى التي تؤمن بها او تدعو اليها . كذلك ما جاء في قصة (العرافة والفأل) أذ يظهر البعد الفكري لشخصيات سهيلة عبد الرحمن من خلال الحوار الذي دار بين العرافة واحدى الشخصيات والتي كانت موظفة في دائرة الحكومية فتقول ((**جاءت المراة وهي تحمل كيسا اسود فيه اشياء لا نعرفها ، سلمت علينا ورحبت بنا ، ثم جلست قبالتنا ووضعت كيسها الاسود الى جانبها .....ثم مدت يدها بداخل الكيس الاسود الذي بجانبها واستخرجت اشياء بملء كفها ، وقالت لي :ارمي نقودك قلت لها : لا املك . ثم رمتها بكفها على الارض المفروشة بالسجاد وهي تتمتم بكلام غير مفهوم ، وقالت : اعطني اسمك . فاعطيتها اسمي كانت تلك الاشياء التي رمتها على الارض هي محار وحصى براق جميل واملس وبعض القطع المزججة وغيرها ، مسكت الحصى ثم المحارة وقالت : انت بابك مفتوح والمستقبل امامك مضيء الا بعض الموانع ستعرقل مسيرتك))** (حيال، ٢٠٢٣، الصفحات ١٢٧-١٢٨) اعتمدت القاصة في النص القصصي على الحوار لاظهار البعد الفكري للشخصيات ، وذلك من خلال العرافة ، وحيلها في اخذ المال من زبائنها عن طريق استقراء او استشراف المستقبل وما هي العقبات التي ستواجههم ، وهذا ما حدث مع شخصية (الموظفة) التي ذهبت الى العرافة ، فالكاتبة لم تطلعنا على اسمها او وظيفتها او مكان عملها ، وذلك لترك باب التاويل والتخيل مفتوحا امام القارئ ، كما ان (العرافة) تعمل على زرع القلق والشك في قلوب النساء اللائي يحضرن عندها ، لتعبر بذلك عن المستوى الفكري والعلمي لهن ، وتصديقهن لكل ما تقوله ، وهو

ارث سائد في ذهن اسلاف العصور الماضية ، دون تحكيم للعقل او ان يكون هناك اعمال للفكر والعلم والمعرفة . وهنا تعالج القاصة فكرة السحر والشعوذة ، وقراءة المستقبل ومعرفة ما سيحدث ، طمعا بالمال لا غير ، ووجوب عدم الانجرار خلف هكذا ممارسات محرمة شرعا .

٣- **البعد النفسي** : لاظهار الجانب النفسي الدور الكبير في معرفة الشخصيات وميولها وانتماءاتها ، إذ يمكن ان يقوم ((علم النفس في شرح الشخوص القصصية . ففي (الادب وعلم النفس) يضرب ف.ل.لوكاس امثلة عديدة من الحياة تشرح افعال الشخوص القصصية وردود افعالها التي كانت محيرة او غير قابلة للتصديق ، لولا ذلك . ان الناقد الذي يدخل هذا في القصة يصبح ايضا محللا نفسيا ، يبحث عن انماط من اللاوعي تحرك الشخصية)) (سكوت، ١٩٨١، صفحة ٧٨) كما ان ((البعد النفسي هو تحصيل لحالة التفاعل بين طبيعة الشخصية واستعداداتها الداخلية وتاثير الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة فهو ثمرة البعد الاجتماعي والجسمي في الاستعداد والسلوك والرغبات والامال ، والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج : من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط وما ورائها من عقد نفسية محتملة)) (عبود، ٢٠١٢، الصفحات ١٧٠-١٧١) إذ يعمل الكاتب على ابراز الابعاد النفسية من خلال شخصياته وذلك لأن ((الشخصية الروائية أكثر دراية بعواطفها وأحاسيسها وأفكارها من أي إنسان آخر ؛ لأن هذه الأشياء خاصة بها وحدها. ويستطيع الروائي ضمان قدر أكبر من قناعة القارىء بالشخصية إذا تركها تعرض أفكارها بنفسها، وتُحلّل أمام القارىء أحاسيسها وآراءها وتأثير واقعها في حياة أسرتها. فإذا قدمت ذلك كله ضمنت للروائي موضوعية عرض الشخصية دون تدخُّل منه)) (الفيصل، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٩) ، وهذا ما ظهر جليا في اغلب قصص سهيلة عبد الرحمن ، فقد اهتمت بالبعد النفسي لشخصياتها ، وهي شخصيات تظهر جليا مترعة بالهم ، والقلق ، وقسوة العيش .فمما جاء في قصص سهيلة عبد الرحمن من بيان للبعد النفسي ما وجدناه في قصة (رمضان في يوم قائض) اذ يصور الراوي حالة الهلع والقلق والاضطراب النفسي لشخصياته اذ يقول ((**شاء القدر ان ترى اعيننا ما لم يكن في الحسبان على الرغم من الاهوال التي مرت علينا من حروب وماسي ، لكن ما رايناه رؤي العين كان اعظم ، جثث مرمية في الشوارع ولا احد يستطيع الاقتراب منها ، ورشقات الرصاص في كل مكان تجول الشوارع نسمعها ونغلق ابوابنا حفاظا على ابناءنا واطفالنا والرعب يخيم على المدينة وعلى البشر داخلها**)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ٢٦) يعمل الوصف على بيان البعد النفسي لاحدى العوائل التي اجبرت على ترك منزلها ، فالقاصة استطاعت ان تعبر عن خلجات تلك الشخصية من خلال البعد النفسي لها ، فصراع الوجود والبقاء والانتماء واضح وجلي في هذه النص القصصي ، فترك البيت بكل ما يحمله من ذكريات والشعور بالغربة المكانية وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الراهن ، جعلها في حالة من القلق ، والتوتر ، والضياع من خلال الافعال الوصفية (جثث مرمية ، رشقات الرصاص ، الرعب يخيم على المدينة) اذ يعمل الوصف على بيان البعد النفسي للعائلة وما تمر به من قلق وتوتر واضطراب نفسي ، وانكسار في النفس ، بسبب اجبارهم على ترك منزلهم والانتقال الى محافظة اخرى .اما في قصة (الليالي القمر والبراري مرتعي) فاحد شخوص هذه القصة وهو (شنان) الشاب الريفي الذي كان يسكن في البراري مع امه وشقيقته ، والذي كان مولعا بحب الاغنام ورعايتها ، ولكن بعد وفاة اخته تقدم لنا القاصة صورة للجانب النفسي الذي عاشه هو وامه من خلال تصوير حالة الفقد والبكاء عليها اذ تقول ((**اخذ يضرب على وجهه ويصرخ ويلعن الافاعي والبراري . قبل شقيقته من جبينها الذي لم تصله النار بعد ان اطفاها برمي التراب عليها مع عدد من الرعيان الذين جاءوا لمساعدته ، امه جاءت من القرية فوجدت البيت قد احترق بالكامل وابنتها جثة هامدة فما كان منها غير النوح والبكاء والصراخ والعويل وهي تلوم شنان الذي احب البراري ويعرف خطورتها واحب الاغنام التي مرعاها في البراري وهو ينظر الى بيته المحترق ولا يعرف ماذا يفعل واين سيلجا**)) (حيال، ٢٠٢٣، الصفحات ٨٧-٨٨) تكشف القاصة حالة الفقد والحزن والقلق والاضطراب النفسي لـ(شنان) بعد وفاة اخته ، اذ ان الراوي يقدم لنا مثالا حيا عن الشخصية الريفية التي لطالما كانت عرضه لمخاطر الطبيعة كالفيضانات والحرائق وكثرة التنقل بحثا عن الماء والكلأ ، فالقاصة نراها اكثر واقعية ودقة في تصوير اغلب المشاهد الوصفية ، والتي كانت مستوحاة من الواقع الذي تعيشه اغلب الشعوب وخصوصا تلك الطبقات التي ينتابها الفقر ، والبعيدة عن الحياة المدنية ، اذ تتضح حالة التوتر النفسي للشخصية من خلال الافعال (يضرب – يصرخ – يلعن) فكانت هذه الاوصاف ملاذا لتفريغ همومه ومنفذا للتخفيف عن هول الفاجعة ، لذا عملت القاصة على بيان البعد النفسي بما يتوافق ويتناسب مع الاحداث متمثلة بحالة الحزن والانكسار والفقد والاضطراب النفسي للشخصية .

٤- **البعد الاجتماعي** : يعد وصف البعد الاجتماعي احد اهم ابعاد تقديم الشخصية القصصية ، إذ ان ((القاص يعمد الى هذا الوصف لتمييز الشخصية عن باقي الشخصيات في القصة فضلا عن الموازنة بين الشخصية الموصوفة وبين العمل الذي ستقوم به فيكون لدى القارئ تصورا كاملا عنها)) (عبد الله ، ٢٠١٧، صفحة ١٤٩) وهنا يمكننا ((ان ندرس الدواعي والاسباب التي تقف خلف العديد من الظواهر الاجتماعية التي تصيب المجتمع ، كذلك نتوقف عند الطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية ، ونوع العمل والتعليم ، والحياة المنزلية ، والهيئة الاجتماعية

التي تعيشها)) (خلف، ٢٠١٢، صفحة ١٠١) اي انه يعطي صورة عن ((انتماء الشخصية الى فئة معينة او طبقة اجتماعية ، ولهذا البعد صلة قوية بالقيم السائدة في المجتمع ، وبصورة النظام السياسي والاقتصادي فيه)) (محمود م.، ٢٠٢٢، صفحة ٢٢) ومن امثلة البعد الاجتماعي التي وردت في قصص سهيلة عبد الرحمن ما جاء في قصة (نقير الغراب) اذ عملت القاصة على تحديد بعض الجوانب الاجتماعية المتمثلة في شخصية (سرى) من خلال الايمان ببعض المعتقدات الشعبية القديمة وما حيك حول رؤية الغراب كونه رمز للموت ، والخراب ، والدمار ، والنحس ، والتشاؤم ، وحوارها مع زوجها فقررت عدم السفر بسبب رؤيتها لغراب قرب نافذة غرفتها فتقول ((**دعك منه ، واشكريه لانه ايقظك ، فاننا على موعد سفر ، احملي الحقائب وضعيها في السيارة ، وايقضي الاطفال وحضريهم ريثما ادخل الحمام واغتسل واغير ملابسي . الزوجة ظلت واقفة ومترددة ، سالت نفسها : لم ايقظها هذا الغراب ؟ ساورها شك ان هناك شيئا خطرا سيلحق بهما . الرجل دخل الحمام واغتسل وغير ثيابه ، قال لها : لماذا لم تفعلي ما قلته لك ؟ ما زال الاطفال نائمين ايقظيهم ، قالت : ارجوك ، انا قررت ان لا اسافر**)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ١٦) تعبر القاصة عن البعد الاجتماعي لشخصية (سرى) من خلال الحوار مع زوجها ، وايمانها بالاساطير والمعتقدات القديمة ، فتعكس لنا المستوى الاجتماعي لها ، فعبرت عن افكارها ومعتقداتها ، وطبيعة الواقع الاجتماعي المتخلف الذي تعيشه الشخصية ، ومن خلال اللغة الحوارية بين الزوج وزوجته تكشف لنا اللغة المستوى الاجتماعي والثقافي لهما ، فقد افصحت القاصة عن المستوى الاجتماعي والفكري للزوج ورفضه لهكذا معتقدات رغم اصرار زوجته وايمانها بكل ما حيك حول الغراب ، والقاصة عند رصدها لهذا السلوك في قصصها انما تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع ، وما يحمله من معتقدات وثقافات خاطئة رغم اننا غادرناها منذ الاف السنين . اما ما جاء في قصة (حامل الزنبيل) فيبرز لنا البعد الاجتماعي لشخصية (حامل البضائع او الحمال) فمن خلال وصف البعد الخارجي متمثلا بملامحه وهيئة ملابسة ، نتعرف على حالة الفقر والحاجة التي دفعته للعمل في السوق فتقول ((**كان يسير كانه هيكل عظمي مغطى بثوب قصير يظهر ساقيه الطويلتين ، وازيائه كانها من القرون الوسطى يرتدي فوق الثوب معطفا اسود ، لكن من شدة الاوساخ لا يعرف لونه ، ويحمل تحت ابطه زنبيلا يعلق مقبضه على كتفه ، ويشد راسه الصغير بقطعة خام تسمى (شماغ) وله انف طويل وتحته شارب يمتد الى شفتيه الواسعتين بوجه صغير وذقنه يوازي انفه وبينهما فجوة فمه الواسع ، بشرته سمراء داكنه ، طويل القامة ، يتجول في السوق**)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ١٤٢) فوصف الشخصية بهذه الاوصاف تعبر عن البعد الاجتماعي له ، فهو يعيش حالة من الفقر والجوع التي اثرت في بنيته الخارجية من خلال الموصوفات (هيكل عظمي ، راسه الصغير ، وجه صغير ، فمه الواسع ، بشرته سمراء داكنه) كذلك بعض الاوصاف التي تدل انه ليس له اي نشاط سياسي او ثقافي او وظيفي كـ(ثوب قصير ، معطف اسود متسخ ، شماغ ، يتجول في السوق) فهو يمارس حياته اليومية بالعمل في السوق كل يوم يقوم بنقل وتوصيل بضائع الناس ، فمن خلال التركيز على العمل الذي تقوم به الشخصية مكنتنا القاصة من معرفة البعد الاجتماعي لها ، اذ ان طبيعة العمل اعطانا صورة واضحة عن المستوى المعيشي للشخصية ومكانتها الاجتماعية .

المبحث الثاني : وصف المكان

توطئة

يعد الوصف الركيزة الاساسية التي نستطيع من خلالها اظهار المشاهد المكانية فالمكان ((هو المجال الذي تجري فيه احداث القصة . ولا بد للحدث من اطار يشمله ، ويحدد ابعاده ، ويكسبه من المعقولية ما يجعله حدثا قابلا للوقوع على هذه الصفة او تلك . ولا بد للحدث ان ياخذ حجمه الحقيقي استنادا لسعة المجال او ضيقه)) (مونسي، ٢٠٠١، صفحة ٧) كما يعمل الوصف ((على تشكيل المكان وتدعيمه ومنحه حضورا وعمقا دلاليا ، فالمكان لا يكون فارغا ومهمة الوصف ان يملاه بوصف ما يحتويه من اشياء لها علاقات بشخصيات القصة)) (النقاد، ٢٠١١، صفحة ٣٩) ولاهمية المكان في الاعمال الادبية يمكن ان يكون ((وسطا حيويا تتجسم من خلاله تلك الشخوص التي تاخذ في مسارها خطا مزدوجا متناقضا فهي قد تبدو احيانا في حالة تداخل وتشابك ولكنها احيانا اخرى تتنافر وتتباعد فتبدو في شكل وحدات درامية منفصلة توحي بمدى ما تتميز به كل شخصية من استغلال واكتفاء .. ومن ثم فهي رهينة عالمها الخاص .. وتجربتها الانسانية الفريدة وهذه اشارة الى البعد النفسي للمكان داخل النص الى جانب وظائفه الفنية وابعاده الاجتماعية والتاريخية والعقائدية التي ترتبط بالمكان ولا تفارقه)) (جنداري، ٢٠٠١، صفحة ١٧٣) اذ ((يصبح وصف المكان ضروريا بالنسبة للقصة ، حيث ان ظهور الشخصيات ونمو الاحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل بناء مكاني ، مما يعطي للقصة تماسكها وانسجامها وقرر ميزة المكان ، ويكشف عن تاثيره المتبادل)) (عباس، ٢٠١٦، صفحة ٥٤) وبهذا تعددت تقسيمات المكان بحسب الزاوية التي ينظر اليها ، فارتأينا ان نصنف المكان الى نمطين هما : المكان الاليف و المكان المعادي .

١- المكان الاليف : ان للمكان الاثر الكبير في بلورة حياة الشخصيات خصوصا تلك الامكنة التي نحس تجاهها بالالفة والراحة والطمانينة ، اذ يرى غاستون باشلار بان المكان الاليف ((هو البيت الذي ولدنا فيه ، اي بيت الطفولة . انه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة ، وتشكل فيه خيالنا)) (باشلار، ١٩٨٤، صفحة ٦) فبحسب رؤية باشلار بان البيت هو المكان الاول الذي مارسنا فيه وجودنا ، وانه يحمي من مخاطر الخارج وتهديداته ، ويجعل الانسان يشعر معه بالالفة والارتباط فـ((المكان الاليف يمتلك جاذبية تشد الانسان اليه ، ويبقى الاحساس به قويا لدى الانسان ، حيث يبعث فيه الشعور بالدفء والحرارة والحماية ، فالمكان الاليف قريب من النفس .. وصناعة الالفة تتم من خلال الملازمة والمشابكة بين الانسان والمكان والمعايشة لفترة طويلة)) (السميرات، ٢٠٢٤، صفحة ٩٥) وذلك ((لان الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها ، ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبغ كل ما حولها بصبغتها ، وتسقط على المكان قيمتها الحضارية)) (عبيد و الجبوري ، ٢٠١٩، صفحة ١٦٦) . وقد حظيت البيوت ، والطرقات ، والازقة في قصص (سهيلة عبد الرحمن حيال) بالاهتمام بوصفها أماكن اليفة لها جاذبيتها الخاصة والمميزة لدى الكاتبة ، وذلك لانتماءها وصلتها المباشرة بها ، فالكاتبة تقدم المكان بما يتناسب وسير الاحداث ومن امثلة ذلك ما جاء في قصة (كانت بصمة في الذاكرة) حيث يصف لنا الراوي مكان ثلاث صديقات متجاورات ((**جمعت الصداقة ثلاث بنات صبيات بيوتهن متجاورة تطل على زقاق ضيق ، كن يلعبن معا في ذلك الزقاق الضيق الذي تتوسط فيه ساقية يمر بها الماء الاسن يأتي من بيوت المحلة ، يذهبن الى المدرسة التي كانت بعيدة عن بيوتهن معا**)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ٤٠) ان وصف المكان الاليف في النص يحمل ابعادا اجتماعية ورمزية ، فهو يعكس بيئة اجتماعية بسيطة ، تقليدية ، فالراوي حدد المكان (بيوتهن متجاورة تطل على زقاق ضيق) ثم اعتنى بوصف محتوياته وصفا ايحائيا بعيدا عن التفصيل (الزقاق الضيق تتوسط فيه ساقية يمر بها الماء الاسن) فرغم وصف الزقاق بالضيق ومحدودية المكان ، ورغم تردي الخدمات من خلال وجود ساقية للماء الاسن وسط الزقاق ، الا ان الوصف اعطى قيمة كبيرة للمكان وما يحمله من دلالات ، فتقارب البيوت يوحي بالروابط الاجتماعية القوية بين السكان (بيوتهن متجاورة) و (يذهبن معا) الى المدرسة ، فالمكان لم يكن مجرد اطار ، بل هو فضاء اجتماعي مشترك بين السكان ، بما يعزز فكرة الصداقة ، والقرابة ، والتشارك . لذا فالمكان الاليف هنا عد حلقة مهمة في حياة الشخصيات ، وما حواه من موصوفات أراد الكشف عنها من خلال الوصف الايحائي للمكان اما في قصة (حلمت في بيت اهلي القديم) فيعمد الراوي الى الوصف التفصيلي للمكان فيقول ((**كان بين اهلي القديم الذي يتكون من ثلاث غرف ، يطل على فناء شبه مربع ، وهو بناء ذو طابع (شرقي) كما يطلق عليه ، وكانت تلك الغرف مبنية بالجص والطابوق القديم المربع ، يقدر ضلعها بثلاثين سنتيمتر وسمكها حوالي ثلاثة سنتيمترات ، وسقفه مكون من اقواس مصنوعة من الجص والسقف على شكل مخروطي مبني بالطابوق أيضا ، وفي وسط فناء بيتنا تنتصب شجرتان ... احدى هاتين الشجرتين كانت شجرة رمان ، يتالق زهرها الأحمر الجميل على اغصانها ، وتلتف اغصانها على نفسها لتكويرها وكانها كرة خضراء ، زهرها الأحمر الجميل يتدلى من اغصانها كانها مصابيح مضيئة . اما الشجرة الثانية فهي شجرة التوت (تكي) وتقابلها على بعد حوالي مترين ، وتكون اعلى من شجرة الرمان واكثر اتساعا**)) (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ١٣١) يشكل تصوير البيت القديم في النص مكانا يتيح للمتلقي تشكيلا رؤيويا عن الحالة الاجتماعية والنفسية ، ومدى التالف والتوافق بين الكاتب والمكان بوصفه هوية لها ، فالكاتب لا يكتفي بذكر المكان ، بل يفككه إلى وحداته الأساسية (ثلاث غرف ، فناء شبه مربع ، الجدران مبنية بالطابوق المربع ، السقف مكون من اقواس مصنوعة من الجص) ثم يعيد تركيبه في صورة متكاملة ، هذا التفصيل يمنح المكان واقعية عالية ، ويجعل القارئ قادرًا على تخيّل المشهد بدقة ، كما ان وصف المكان يوحي بالانفتاح الداخلي والترابط الأسري ، وهو من سمات البيوت الشرقية القديمة التي تعتمد على الداخل أكثر من الخارج كما ان وجود شجرتي (الرمان والتوت) في وسط الفناء يضفي على المكان حياة وحركة ، ويكسر صلابة البناء، شجرة الرمان بوصفها كرة خضراء مزينة بزهر أحمر متلألئ ، ترمز إلى الخصب والجمال والدفء ، بينما شجرة التوت الأعلى والأوسع تمثل الظل والحماية والاحتواء ، اذ ان التقابل بين الشجرتين يخلق توازنًا بصريًا ومعنويًا داخل الفناء، ويجعل الطبيعة عنصرًا أساسيًا في تكوين المكان ، لا مجرد إضافة ، وهذا البعد الذي يسبغه المكان على الهوية يزيد قدرة إيجاد تاثير متبادل بين الشخصية والمكان ، حيث تتداخل العمارة بالطبيعة ، والمادة بالعاطفة من خلال استرجاع ذكريات الطفولة للشخصية فالوصف التفصيلي لا يخدم الشكل فقط ، بل يكشف عن علاقة حميمة بين الإنسان ومكانه ، ويحوّل البيت القديم إلى رمز للانتماء والاستقرار والحنين .

٢-المكان المعادي : هو المكان الذي نحس تجاهه بالخطر والخوف وعدم الانسجام ، اذ ((ثمة امكنة لا يشعر الانسان بالفة ما نحوها ، بل يشعر بالعداء او الكراهية ، وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظرف اجباري كالمنافي والسجون والمعتقلات ، او الأماكن التي توحي بانها مكامن للموت ، والطبيعة الخالية من البشر وأماكن القرية)) (السعدون، ٢٠١٢، صفحة ٩٩) كما ان المكان الاليف قد يتحول الى مكان معادٍ ، و العكس أيضا

، لان علاقة الشخصية بالمكان **((تتنوع بتنوع الأزمنة الذاتية لذا فان الغالب على علاقة الشخصيات بمنازلها صفة التذبذب التي تتراوح بين نفور وحب ، بين الاحتماء بها والهروب منها ، ففي لحظات السعادة تتالف الشخصيات بالاماكن ، وفي لحظات البؤس تضطر الى مغدرتها والتنكر لها))** (جنداري، ٢٠٠١، صفحة ٢٣٧) أي ان التأثير الذي تتركه الأمكنة في كوامن الشخصية هو الذي يحدد مدى تالف او نفور الشخصية من ذلك المكان ، فقد يكون المكان اليفا في الأصل ثم يتحول الى معاد بفعل الحدث الذي يتركه ، اذا فـ(الألفة والعداء) لا ينبعان من المكان نفسه ، بل من علاقة الانسان به وما يتركه من تاثير على الشخصيات .ويتجسد المكان المعادي في قصص سهيلة عبد الرحمن بشكل واضح وجلي ففي قصة (رمضان في يوم قائض) يتمثل المكان المعادي في (الشارع / المدينة) الذي اصبح خطرا ، فهو عبارة عن جثث مرمية هنا وهناك ، حتى البيت لم يعد هو الاخر مكانا امنا للاختباء **((في غبة من الزمن ... كان ذلك اليوم ، شاء القدر ان ترى اعيننا ما لم يكن في الحسبان ، على الرغم من الاهوال التي مرت علينا من حروب وماسي ، لكن ما رايناه رؤي العين كان اعظم ، حيث جثث مرمية في الشوارع ولا احد يستطيع الاقتراب منها ، ورشقات الرصاص في كل مكان تجول الشوارع نسمعها ونغلق ابوابنا حفاظا على ابناءنا واطفالنا والرعب يخيم على المدينة))** (حيال، ٢٠٢٣، صفحة ٢٦) تعاني الشخصية الرئيسية في هذه القصة من حالة نفور من هذا المكان ، وعدم الشعور بالأمان ، والطمانينة ، فـ(المدينة) التي يفترض ان تكون فضاء للامان والتالف والراحة ، يتحول هنا الى مكان معاد ، وخطر ، بسبب الحروب التي دمرت البلدان وشردت الشعوب ، ويتضح ذلك من خلال عدد من المدلولات (جثث مرمية في الشوارع ، لا احد يستطيع الاقتراب منها ، رشقات الرصاص في كل مكان ، نغلق ابوابنا) والتي عززت عدائية المكان ، و حولت المدينة الى فضاء للموت ، نفرت منه الشخصيات بسبب الاحداث التي جرت فيه ، فتحول من مكان اليف الى مكان معاد . اما في قصة (الليالي القمر والبراري مرتعي) فان (شنان) بدا بالتفكير بمغادرة المكان خصوصا بعد وفاة اخته بسبب لدغة افعى سامة ، فالبراري لم تعد امنه ، بعد احتراق كوخه المصنوع من الطين ومسقوف بالخشب والحشيش **((اخذ يضرب على وجهه ويصرخ ويلعن الافاعي والبراري ...امه جاءت من القرية فوجدت البيت قد احترق بالكامل وابنتها جثة هامدة ، فما كان منها غير النوح والبكاء والصراخ والعويل وهي تلوم شنان على بقاءه في البراري التي هي مرتع للافاعي السامة))** يعبر النص عن حالة ماساوية تعيشها الشخصيات من خلال عدد من الأفعال كـ(يضرب ، يصرخ ، يلعن ، تلوم ، مرتع) مع حالة نفور من المكان الذي اصبح معاديا خصوصا بعد موت اخته ، فعد المكان هنا بوصفه فضاء عدائيا ، يفتقر لمقومات الاستقرار خصوصا بعد احتراق كوخه الطيني ، فالبراري بوصفها حيزا مفتوحا لاشك انه سيكون مكانا لتجمع الحيوانات الخطرة كالافاعي او غيرها ، اذ برز عداء المكان واضحا وجليا من خلال الأفعال التي دلت عليه ، والتي تتمثل بالخطر ، والتهديد ، والاغتراب .

خاتمة

وقد انتهى البحث الى جملة من النتائج وهي :

١- كان للشخصية الدور الكبير في تحريك الاحداث وتطورها، فمن خلالها منحت النصوص بعدا إنسانيا ، واجتماعيا .

٢- منحت القاصة سهيلة عبد الرحمن الوصف اهتماما خاصا ، وان وصفها جاء للتعبير عن طبيعة الشخصيات ، وامالها ، والامها ، ورؤيتها ، إذ استطاعت من خلال الجمل الوصفية أن تنقل للقارئ صورة واقعية عن المجتمع ، وتثير لديه – أي المجتمع – مشاعر التعاطف والتساؤل والرفض .

٣- جاءت شخصياتها متنوعة من خلال منظومة متكاملة من الابعاد ، فالبعد الخارجي جاء للكشف عن السمات الخارجية والتي تحمل دلالات موحية ومعبرة عن حياة الشخصية ، والبعد الفكري الذي عبر ثقافة الشخصيات ، وموقفها من القضايا التي تخص المجتمع ، اما البعد النفسي فقد عبر عن حالات الحب ، والكره ، والخوف ، والقلق ، والانكسار ، فهي تمر بحالة من الاضطراب نتيجة الحروب ، الفقر، الفقدان، والتهجير، مما أضفى على النصوص طابعًا واقعيًا مؤلمًا. في حين جاء البعد الاجتماعي ليعبر عن الطبقة المعيشية والظروف الاجتماعية التي تعيشها الشخصيات .

٤- اعتمدت القاصة عن ثنائية (الالفة / العداء) في بناء المكان ، ومدى تاثير تلك الأمكنة على الشخصيات ، مما عمق الصراع النفسي داخل النصوص ، اذ مثلت البيوت القديمة والازقة الضيقة فضاءات للانتماء وقوة الروابط الاجتماعية ، بينما في أحيان أخرى تحولت المدينة والشارع والبراري الى أماكن معادية بسبب الحروب والكوارث ، مما أدى الى نفور الشخصيات من تلك الأمكنة .

٥- بيّنت اغلب النصوص أن المكان قد يتحول من أليف إلى معادٍ بفعل الحدث ، وما يتركه من اثر نفسي ، مما يعكس العلاقة الجدلية بين الإنسان ومحيطه ، اذ نجحت القاصة في توظيف الوصف توظيفا واعيا يخدم المعنى ، ويعبر عن القدرة الإبداعية لها في تبديل وتغيير الروى تبعا للاثر النفسي الذي يتركه المكان في الشخصيات .

٦- يخلص البحث الى ان القاصة سهيلة عبد الرحمن حيال تمتلك وعيا عاليا في توظيف الوصف في نتاجها القصصي ، اذ جاءت قصصها وهي تعبر تعبيرا صادقا عن الواقع ، من خلال وصف الشخصيات بابعادها المختلفة ، ووصف المكان ، وربطها بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تنتمي اليه القاصة .

??????? ?????

References

أولا : الكتب .

باشلار، غاستون. (١٩٨٤). *جماليات المكان* (المجلد ٢). (غالب هلسا، المترجمون) لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد. (١٣٠٢). *نقد الشعر* (المجلد ١). قسطنطينية: مطبعة الجوائب.

البرازي، مجد محمد. (١٩٨٦). *في النقد الادبي الحديث* (المجلد ١). عمان، الاردن: مكتبة الرسالة الحديثة .

التونجي، محمد. (١٩٩٩). *المعجم المفصل في الادب* (المجلد ٢). بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية.

تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل. (بلا تاريخ). الاكاديميون للنشر والتوزيع .

حيال، سهيلة عبد الرحمن. (٢٠٢٣). *مجموعة قصصية (فنون الشياطين)* (المجلد ١). تكريت، صلاح الدين: دار الابداع للطباعة والنشر والتوزيع.

الخفاجي، احمد رحيم. (٢٠١٢). *المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث* (المجلد ط١). عمان، الاردن: مؤسسة دار الصادق الثقافية .

جنداري، الدكتور ابراهيم. (٢٠٠١). *الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا* (المجلد ١). بغداد: وزارة الثقافة – دار الشؤون الثقافية العامة.

جاسم،حامد صالح (٢٠١٤). *الشخصية في روايات تحسين كرمياني* (المجلد ١). دمشق، سوريا: دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٨٧). *تاج العروس من جوهر القاموس.* (مصطفى حجازي، المحرر) الكويت: التراث العربي .

الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (١٩٨٧). *جمهرة اللغة* (المجلد ١). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

السميرات، سماح يوسف. (٢٠٢٤). *من اوجه النقد في الفضاء المائي في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)* (المجلد ١). عمان، الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع .

سكوت، ويلبريس . (١٩٨١). *خمسة مداخل الى النقد الادبي.* (عناد غزوان اسماعيل، و جعفر صادق الخليلي، المترجمون) بغداد، العراق: دار الرشيد للنشر.

عباس ، ا.د. ارشد يوسف. (٢٠١٦). *الوصف في القصة القرانية* (المجلد ١). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع .

العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. (١٤١٩). *الصناعتين.* بيروت: المكتبة العصرية.

عبد الله، اياد جوهر . (٢٠١٧). *البناء الفني في قصص كاظم الاحمدي* (المجلد ١). عمان: دلر المعتز للنشر والتوزيع.

عبيد، د.اسماء صابر ، و الجبوري، د. سفيان عبد الواحد . (٢٠١٩). *تداعيات الذات في شعر ابي فراس الحمداني* (المجلد ١). عمان، الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عبود، رمضان علي. (٢٠١٢). *قصص بثينة الناصري القصيرة دراسة فنية* (المجلد ١). دمشق، سوريا: تموز للطباعة والنشر والتوزيع .

العزة، سناء سميح. (٢٠١٤). *القضايا الموضوعية والفنية في روايات ليلى الاطرش* (المجلد ١). عمان، الاردن:

غنيم، سيد محمد. (١١١٩). *الشخصية.* القاهرة، مصر: دار المعارف.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. (٢٠٠٣). *العين* (المجلد ١). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

فتحي، ابراهيم . (١٩٨٦). *معجم المصطلحات الادبية.* صفاقس، تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين .

الفيصل، سمير روحي. (٢٠٠٣). *الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

قاسم، سيزا احمد. (١٩٨٤). *بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

محفوظ، عبد اللطيف. (٢٠٠٩). *وظيفة الوصف في الرواية* (المجلد ١). الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

محمود، فلاح محمد. (٢٠٢٠). *الشخصية المهمشة في ضوء مجموعة ضوء العشب القصصية لانور عبد العزيز* (المجلد ١). عمان، الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع .

مطلوب، احمد . (١٩٨٩). *معجم النقد العربي القديم* (المجلد ١). بغداد: وزارة الثقافة والاعلام / دار الشؤون الثقافية العامة

مونسي، د.حبيب. (٢٠٠١). *فلسفة المكان في الشعر العربي – قراءة موضوعاتية جمالية*. دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب.

نخبة من النقاد. (٢٠١١). *بلاغة القص مستويات التشكيل السردي في قصص جمال نوري* (المجلد ١). اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع.

وهبة، مجدي ، و المهندس، كامل. (١٩٨٤). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب* (المجلد ٢). بيروت: مكتبة لبنان.

ثانيا : الرسائل والاطاريح .

محمود، محمد عبد المنعم. (٢٠٢٢). الوصف في روايات غانم خليل. رسالة ماجستير ، جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية.

ثالثا: البحوث والدوريات .

خلف، د. محمد صالح. (٢٠١٢). الشخصية في رواية ملكة العنب –قراءة تاويلية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ١٩* (العدد ١١)، صفحة ١٠١.

السعدون، نبهان حسون. (اب, ٢٠١٠). الشخصية في قصص علي الفهادي ..دراسة تحليلية. *دراسات موصلية*(٣٠).

السعدون، نبهان حسون. (٢٠١٢). *شعرية المكان في القصة القصيرة جدا – دراسة تحليلية للمجموعات القصصية (١٩٨٩ – ٢٠٠٨) لهيثم بهنام بردى* (المجلد ١). دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

رابعا: اللقاءات .

علوان، علي حسن صالح. (٥ – ٥, ٢٠٢٥). موجز عن حياة القاصة. تكريت، صلاح الدين، العراق.

List of Sources

.First: Books

Bachelard, Gaston. (1984). The Poetics of Space (Vol. 2). (Translators: Ghalib Halsa) Lebanon: .University Foundation for Studies, Publishing and Distribution

Al-Baghdadi, Qudama ibn Ja'far ibn Qudama ibn Ziyad. (1302). The Critique of Poetry (Vol. 1). .Constantinople: Al-Jawa'ib Press

Al-Barazi, Majd Muhammad. (1986). On Modern Literary Criticism (Vol. 1). Amman, Jordan: Al-Risalah .Al-Haditha Library

Al-Tunji, Muhammad. (1999). The Comprehensive Dictionary of Literature (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Dar .Al-Kutub Al-Ilmiyah

Character Construction Techniques in the Novel "Chatter on the Nile". (n.d.). Academics for Publishing .and Distribution

Hayal, Suhayla Abdul Rahman. (2023). A Collection of Short Stories (The Arts of Devils) (Vol. 1). Tikrit, Salah al-Din: Dar Al-Ibdaa for Printing, Publishing and Distribution. Al-Khafaji, Ahmed Rahim. (2012). Narrative Terminology in Modern Arabic Literary Criticism (Vol. 1). Amman, Jordan: Dar Al-Sadiq Cultural .Foundation

Jandari, Dr. Ibrahim. (2001). The Narrative Space in Jabra Ibrahim Jabra (Vol. 1). Baghdad: Ministry of .Culture - General Cultural Affairs House

Jasim, Hamed Saleh (2014). Character in the Novels of Tahsin Karmiyani (Vol. 1). Damascus, Syria: .Tammuz House for Printing, Publishing and Distribution

Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini. (1987). Taj Al-Arous min Jawhar Al-Qamus. (Mustafa .Hijazi, ed.) Kuwait: Arab Heritage

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hasan ibn Duraid. (1987). Jamharat Al-Lughah (Vol. 1). (Ramzi .Munir Baalbaki, ed.) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin

Al-Samirat, Samah Yousef. (2024). Aspects of Criticism in the Watery Space of the Story of Prophet .Moses (peace be upon him) (Vol. 1). Amman, Jordan: Dar al-Mu'taz for Publishing and Distribution

Scott, Wilburse. (1981). Five Approaches to Literary Criticism. (Translators: Anad Ghazwan Ismail and .Jaafar Sadiq al-Khalili). Baghdad, Iraq: Dar al-Rashid for Publishing

Abbas, Dr. Arshad Yusuf. (2016). Description in the Qur'anic Story (Vol. 1). Amman: Dar al-Mu'taz for .Publishing and Distribution

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl. (1419 AH). The Two Arts. Beirut: Al-Maktaba al- .Asriya

Abdullah, Iyad Jawhar. (2017). The Artistic Structure in the Stories of Kadhim al-Ahmadi (Vol. 1). .Amman: Dar al-Mu'taz for Publishing and Distribution

Ubaid, Dr. Asmaa Saber, and al-Jubouri, Dr. Sufyan Abdul Wahid. (2019). The Implications of the Self in the Poetry of Abu Firas al-Hamdani (Vol. 1). Amman, Jordan: Ghayda Publishing and Distribution .House

Aboud, Ramadan Ali. (2012). Buthaina al-Nasiri's Short Stories: An Artistic Study (Vol. 1). Damascus, .Syria: Tammuz Printing, Publishing and Distribution House

Al-Azza, Sanaa Samih. (2014). Thematic and Artistic Issues in the Novels of Layla al-Atrash (Vol. 1). :Amman, Jordan

.Ghoneim, Sayed Muhammad. (1119). Personality. Cairo, Egypt: Dar al-Maaref

Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim. (2003). Al-Ain (Vol. 1). (Abd .al-Hamid Hindawi, ed.) Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiya

Fathi, Ibrahim. (1986). Dictionary of Literary Terms. Sfax, Tunisia: The Arab Foundation for United .Publishers

Al-Faisal, Samir Rouhi. (2003). The Arabic Novel: Structure and Vision – Critical Approaches. .Damascus: Arab Writers Union

Qasim, Siza Ahmad. (1984). The Structure of the Novel (A Comparative Study of Naguib Mahfouz's .Trilogy). Cairo: Egyptian General Book Organization

Mahfouz, Abdel Latif. (2009). The Function of Description in the Novel (Vol. 1). Algeria: Arab Scientific .Publishers

Mahmoud, Falah Muhammad. (2020). The Marginalized Character in Light of Anwar Abdel Aziz's Short .Story Collection, *Light of the Grass* (Vol. 1). Amman, Jordan: Gulf Publishing and Distribution House

Matloub, Ahmad. (1989). A Dictionary of Classical Arabic Criticism (Vol. 1). Baghdad: Ministry of Culture .and Information / General Cultural Affairs House

Mounsi, Dr. Habib. (2001). The Philosophy of Place in Arabic Poetry: A Thematic and Aesthetic Reading. .Damascus: Arab Writers Union Publications

A Group of Critics. (2011). The Rhetoric of Narration: Levels of Narrative Formation in Jamal Nouri's .Stories (Vol. 1). Latakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution

Wahba, Magdi, and Al-Muhandis, Kamil. (1984). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature .(Vol. 2). Beirut: Library of Lebanon

.Second: Theses and Dissertations

Mahmoud, Muhammad Abdul-Munim. (2022). Description in the Novels of Ghanem Khalil. Master's .Thesis, University of Mosul - College of Education for Human Sciences

.Third: Research and Periodicals

Khalaf, Dr. Muhammad Saleh. (2012). Character in the Novel "Queen of the Grapes" - An Interpretive Reading. Journal of Tikrit University for Human Sciences, Tikrit University - College of Education for .Human Sciences, Vol. 19 (Issue 11), p. 101

Al-Saadoun, Nabhan Hassoun. (August, 2010). Character in the Stories of Ali Al-Fahadi... An Analytical Study. Mosul Studies

Al-Saadoun, Nabhan Hassoun. (2012). The Poetics of Place in the Very Short Story: An Analytical Study of the Short Story Collections (1989-2008) by Haitham Bahnam Bardi (Volume 1). Damascus: Tammuz .Printing, Publishing and Distribution

.Fourth: Interviews

Alwan, Ali Hassan Saleh. (May 5, 2025). A Brief Biography of the Short Story Writer. Tikrit, Salah al- .Din, Iraq